اللُّغَةُ العَرَبِيَّة

مجلّة فصليّة مُحكّمة تعنى بالقضايا الثّقافيّة والعلميّة للّغة العربيّة

العدد الثالث و الخمسون 2021 الثلاثي الأول

53

العدد 53

المجلس الأعلى للّغة العربيّة - الجزائر

اللُّغَةُ العَرَبِيَّة

Revue Académique Trimestrielle Indexée

منصّات الاعتماد

المجلس الأعلى للغة العربية

العنوان : 52،شارع فرانكلين روزفلت

ص.ب 575 ، ديدوش مراد، الجزائر

الهاتف : 16/17 07 23 21 213+ النّاسوخ : 07 23 21 213+

الموقع الإلكتروني: www.hcla.dz

اللّغة العربيّة

مجلّة فصليّة مُحكّمة تعنى بالقضايا الثّقافيّة والعلميّة للّغة العربيّة

العدد الثّالثّ والخمسون

ر.د.م.م	EISSN	الإيداع القانوني
1112.3575	6545-2600	02 20/ 7

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

المدير المسؤول

أ.د. صالح بلعيد

رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة

رئيس التّحرير

أ.د. عبد الله العشي

نائب رئيس التّحرير

د. حياة أم السّعد

مديرة التّحرير

أ. نورة مراح

المدقّق اللغويّ

أ. حسن بهلول

اللّجنة العلميّة للتّحرير

أ.د. عبد الله العشّي؛

أ.د. حياة أم السّعد؛

أ.د. أحمد عزوز؛

أ.د. عبد القادر فيدوح؛

أ.د. آمنة بلعلى؛

أ.د. مسعود صحراوي؛

أ.د. محمد كعوان؛

أ.د. الطيّب دبّة؛

د. الجوهر مودر؛

د. انشراح سعدي؛

د. شراف شنّاف؛

د. صحرة دحمان.

شروط النّشر:

- ✓ تنشر المجلّة المقالات الرّصينة، ذات العلاقة بقضايا اللّغة العربيّة ومجالاتها؛
- ✓ تُكتب المقالات باللّغة العربيّة، وتلحق بملخّصين أحدهما باللّغة العربيّة وآخرهما باللّغة الإنكليزيّة؛
- ✓ تخضع المقالات للمنهجيّة العلميّة الأكاديميّة، وتهمّش آليا في آخر المقالة؛
- ✓ تخضع المقالات للتّحكيم العلميّ؛
- ✓ يلتزم صاحب المقالة بالتّعديل في الآجال المحدّدة، إن طُلِبَ منه ذلك؛
- ✓ تُكتب المقالة بخط Simplified Arabic ببنط 14 في المتن و12 في الهوامش، وترسل على البريد الإلكتروني للمجلّة الموضّح أدناه؛
- ✓ يكون حجم المقالة بين 3000 و5000 كلمة؛
- ✓ ألاّ تكون المقالة قد نشرت من قبل، ولا مستلّة من مذكّرة أو أطروحة جامعيّة؛
- ✓ يتسلّم صاحب المقالة ثلاث (03) نسخ من العدد الذّي نشرت فيه مقالتّه؛
- ✓ تُرفق المقالة بسيرة علميّة موجزة عن الباحث؛
- ✓ لا تعبّر المقالات المنشورة بالضّرورة عن رأي المجلس الأعلى للّغة العربيّة.

للاتّصال

madjaletalarabia@gmail.com

asjp.cerist.dz

الهاتف: 16 07 23 21 00213 – **النّاسوخ:** 17 07 23 21 00213

المراسلة: مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة

شارع فرنكلين روزفلت الجزائر ص.ب. 575 ديدوش مراد – الجزائر

محتويات العدد

العنوان	الصّفحة
كلمة رئيس التّحرير أ.د. عبد الله العشي	**14-9**
الإشارة الزّمنيّة للفعل عند اللغويّين الطّالب بوزيد أمحمّد تحت إشراف: أ.د. عرابي أحمد	**38-15**
التّجريب في الرّواية الجزائريّة المعاصرة "بشير مفتي" أنموذجا طالبة دكتوراه :خوجة زينب	**68-39**
التّخييل في الموروث النّقديّ العربيّ أ.خطاب محمّد أ.ولدكرادة حكيمة	**90-69**
التّعصّب اللّغوي وفرض الرّأي الآحاد، وأثرهما على استتباب الأمن اللّغوي والثّقافة والوحدة الوطنيّة الجزائريّة. أ.سامي عزيزي	**108-91**
التّوازي النّحوي في شعر ابن الرّومي (دراسة وصفيّة تحليليّة) أ. هشام زميت د. مولود بغوره	**132-109**
الدّرس النّحويّ في المغرب والأندلس، بحث في الجذور والأعلام والخصائص د .فاطيمة فارز	**148-133**
الزّمن في الفكر الفلسفيّ المعاصر - طرح فينومينولوجي تأويلي أ/نوال بوالطمين	**168-149**
السّخريّة عند الشّاعر الشّعبي المصري أحمد فؤاد نجم بين الرّمزيّة والمباشرة د/ سعاد حميدة	**182-169**

السّيْر في الكتابة العرفانيّة الرّوائيّة عند عبد الإله بن عرفة أ. سليمة عشو	**200-183**
العربيّة لغة العلم د. بلال صبايحي	**212-201**
العوامل اللفظيّة وأثرها البياني في القرآن الكريم. د. بن قويّة ساميّة الطّالب: نورالدّين بن قويّة	**228-213**
القراءة والتّخريج النّحويّ - دراسة مقارنة - أ.بلحقات يمينة	**252-229**
القصيدة الأندلسيّة وتداخل صوتيّ الشّاعر والسّارد (قراءة في البنى السّرديّة في قصيدة المعتمد بن عباد) ط. بناني شهرزاد	**290-253**
القيمة التّعبيريّة لفونيم "المفصّل" في الخطاب المنطوق في ضوء اللّسانيات الحديثة د. بلقنيشي علي	**308-291**
اللسانيات الثّقافيّة أ. عبد النّاصر بن بناجي	**342-309**
اللغة العربيّة بين العولمة والعالميّة " واقع وتحدّيات" أ.بولنوار عبد الرّزاق	**368-343**
اللّون وأبعاده النّفسيّة في شعر أسامة بن منقذ دراسة فنيّة أ.أشواق تريعة	**388-369**
المؤسّسات الاجتماعيّة ما قبل المدرسيّة وأثرها في تعليميّة أنشطة اللغة العربيّة د. زمالي عبد الغني	**412-389**
لطائف الإعجاز القرآني في آيات المتشابه اللّفظي أ.حوريّة عميروش	**438-413**

مسرحيّة "أبناء القصبة" لعبد الحليم رايس دراسة سيميائيّة لشخصيّة المثقّف حسب نموذج فيليب هامون أ.د. زاوي فتيحة أ. سميّة بن عبدربو	478-439
مصطلح البلاغة عند حازم القرطاجنّي سياقات الوضع وعرض المفاهيم د.عليّة بيبيّة أ.عزالدّين لزعر (طالب دكتوراة)	492-479
موقف الإبراهيمي من النّخبة الجزائريّة ذات التّكوين الفرنسيّ- والمزدوجة اللُّغة -مقاربة في ضوء علم اللُّغة الاجتماعيّ أ: عبد الحفيظ شريف	508-493
نظام الزّمن في العربيّة بين فقر الصّيغة وثراء القرينة أ.خليل حميش	524-509
واقع النّقد الثّقافيّ العربيّ أ.عائشة لعبادلية المشرف: سامية عليوي	546-525
الثّابت والمتحوّل في اللغة والإبداع الأدبيّ د محمّد مَدّور	564-547
الإعجاز العلميّ في الحديث الشّريف من خلال تثوير المضمر النّسقيّ اللطيف أ. بوبكر عريبي	586-565

كلمة العدد

أ.د. عبد الله العشي

رئيس التحرير

ما يزال النّص القرآني يحير قارئيه ومتأمليه، فكما حير القدماء ممن فسروه أو سعوا إلى إنشاء علوم خاصّة به، يحير المعاصرين حيرة أكبر، حتى إنّ البعض يقف موقف من يردّ عليه. فما الذي جعله موضع حيرة وتساؤل، وما الذي حجب بعض معانيه عن قرائه؟ أليس القرآن مبنيا على النّظام المعجمي والتّركيبي والدّلالي العربيّ، ألم يصرّح القرآن نفسه بأنّه قرآن عربيّ وأنّه موجّه أساسا لقارئ عربيّ ؟ ما يعني أنّ كلّ من يملك معرفة بالعربيّة يمكنه أن يقرأ القرآن ويفهمه، كما يقرا النّصوص الأخرى، الشّعريّة والنّثريّة ويفهمها ولكن ذلك ما ترده الكثير من الاختلافات بين القرّاء والمفسرين.

النّص القرآني نصّ مركزي في الثّقافة العربيّة والإسلاميّة، وهو أصعب النّصوص وأحوجها إلى الفهم لأنّه على أساسه يترتّب الوجود الحقيقي للإنسان المسلم، ويتميّز هذا النّص بحضور لم يعرفه أيّ نص في العالم، فلا يخلو كتاب في الثّقافة العربيّة والإسلاميّة لا يتضمن مقبوسة منه، كلمة أو آية أو معنى، في أغلب المعارف الإنسانيّة. وتكاد كلّ الثّقافة الإسلاميّة تكون شرحا متواصلا له وعودة دائمة إليه، ورغم ذلك الحضور فما يزال يطرح الكثير من الأسئلة لم تجد لها إجابات واضحة .

حين نقرأ سورة قصيرة من القرآن : الكوثر مثلا، فإن كميّة الأسئلة التي تتوارد على الخاطر لا حد لها، فمن المتكلم في "إنا" ومن المخاطب في أعطينا " ك" وما نوعيّة العطاء وهويته، وما الكوثر، وعن أيّ صلاة يتحدث القرآن هنا وعن أي نحر، وما معنى الشانيء ومن هو ؟ وما العلاقات بين جملة وأخرى، أو أية وأخرى؟ المفسرون قدموا ما رأوه معنى لمثل تلك الأسئلة, ولكنها ليست قائمة على قاعدة يمكن أن تطبق على سور أخرى بشكل متواتر، مما يعني أنّ

المفسرين كانوا يجتهدون اجتهادات تخصّ كلّ موضع في القرآن ولا تشمل القرآن كله، وأنهم كانوا أسرى النّظريّة اللغويّة القديمة، ومادا داموا أسرى تلك النّظريّة فلن يتمكنوا من الإجابة عن تلك الأسئلة، وعن كثير غيرها. هل تستطيع النّظريّة الدلاليّة المرتبطة بالنّظريّة اللغويّة القديمة أن تفسر معنى «والعاديات» ولا معنى «الموريات» ولا معنى «المغيرات», ولا حتى معنى القسم هنا ولا بنيته ولا جوابه، ولا أن تفسر لماذا اللجوء إلى التّعبير بالصّفة بدل التّعبير بالاسم مباشرة (إن ظلت العاديات صفة هنا ولم يرقها النّص القرآني إلى درجة الاسم المستقل بدلالتّه) مع العلم أن الصّفة لا تحدد المعنى بدقة فمعناها قد ينصرف إلى أسماء متعدّدة متجاورة في المعنى ولكنها لا تحدد اسما معينا، فكل ما يعدو يمكن أن يكون من العاديات ولا يقتصر الأمر على الخيول أو الإبل كما ذهب المفسرون مستعينين بما يملكون من قرائن. التّعبير بالصّفة بدل الاسم يجعل المفردة القرآنيّة مفتوحة على ثراء دلالي لا تعرفه المفردات العربيّة، ثم لماذا إضمار الاسم أو إخفاؤه في مثل هذا السياق وما القصد منه؟ مثل هذه الأسئلة عبر المفسرون عن حيرتهم منها وحاولوا الإجابة عنها ولكنها لم تكن إجابة في سياق وضع قواعد لها. فبقيت انطباعات تختلف باختلاف المفسرين وتتعدّد بتعدّدهم.

كان لا بد أن يختلف النّص القرآني عن بقيّة النّصوص العربيّة، وإلا فلن يكون قرآنا، وفي اختلافه عنها يبثث اختلاف مصدره واختلاف طبيعته واختلاف مقصده واختلاف قراءته وتأويله، ومن هنا يأتي إعجازه. ولكن من هنا أيضا ينبغي التّفكير فيه بمعزل عن طرق التّفكير في النّصوص الأخرى، ومقاربته بمنهجيات ليست بالضرورة هي المنهجيات التي تتم مقاربة النّصوص الأخرى بها.

والواقع أن الاختلاف بين لغة القرآن ولعة العرب لم يكن أمرا خفيا على كل من درسوا القرآن قديما، وحاول كل منهم تبرير هذا الاختلاف بصور متعددة غلب عليها القول بأن ذلك مظهر من مظاهر الإعجاز، باعتباره نصا

منزاحا بلغته على عدد من قواعد العربيّة المألوفة في الكتابة والتّعبير, وحاول عدد من المعاصرين أن يذهب إلى أبعد من ذلك فيضع ما يمكن أن يسمى بالنّحو الخاصّ بالقرآن أو البلاغة الخاصّة بالقرآن، أو نحو ذلك من العلوم التي تسعى إلى بيان هذا الاختلاف بين القرآن ونظام اللغة العربيّة عامّة.

وقد انتبه القدماء إلى خصوصيّة النّص القرآني فأسسوا له علوما عرفت بعلوم القرآن، تمكن القارئ من تفسيره وفهمه، فأسّسوا علم أسباب النّزول، وعلم التّناسب بين الآيات والسّور، وعلم القراءات، وعلم النّاسخ والمنسوخ، وعلم التّخاطب والمخاطبة، وعلم الحقيقة والمجاز، وعلم المحكم والمتشابه، والمطلق والمقيد وغيرها من العلوم النّوويّة التي كان من الممكن أن تتطور لتنتج علما بالقرآن يمكنه أن يحدد هويته بشكل أفضل وإنقاذ القراءات والتّأويلات المتصارعة من حالة الارتباك. لولا أن طغت عليها موضوعات ميتافيزيقيّة مثل خلق القرآن وهل هل قديم أم محدث وعن المجاز وهل هو موجود أم لا، وغيرها من الموضوعات التي لم تسفر عن نتائج في فهم الدلالات القرآنيّة.

المشكلة التّأويليّة في القرآن تبدأ من لغته، فهي المدخل لقراءته وفهمه وتأويله واستنباط أحكامه، وأغلب الدراسات اللغويّة للنص القرآني تنطلق من النّظريّة اللغويّة العربيّة التي استمدت قواعدها من اللغة البشريّة العاديّة، لغة القبائل البدويّة خاصّة ولا شك أن بين لغة القبائل ولغة القرآن بونا شاسعا على مستوى المعجم والتّركيب والدلالة والمجاز، وقد بينت ذلك الدراسات القديمة والحديثة، وغالبا ما يتم إجبار تلك القواعد لتتناسب مع النّص القرآني أو يتم إكراه النّص القرآني بأشكال مختلفة من التّعسف ليستجيب للقاعة اللغويّة الموضوعة سلفا، وهنا يقع الاضطراب والخرج إلى تأويلات قد لا تكون مناسبة لا للنص القرآني ولا لقواعد العربيّة. وكان المرجو أن يبدأ التّفكير في عمل قاعدي من هذا الاضطراب، خاصّة وأن المفسرين والدارسين على وعي تام باختلاف النّص القرآني عن الكلام العربي العادي

فمادام مختلفا فلم لم يتم هذا التّعسف في محاولة اكراه النّص ان يتقبل القاعدة وهل لم توضع له أصلا؟

هذا لا يعني أن كل قواعد العربيّة لا تصلح لتفسير وتوصيف لغة القرآن كما أنّه لا يعني أن كلّ لغة القرآن مختلفة عن لغة العرب، فبين لغة القرآن ولغة العرب اتصال وانفصال، تشابه واختلاف، قطيعة وتواصل، يصل أحيانا في بعض الصّور وخاصّة القصار منها إلى ما يتجاوز النّصف ويقل أحيانا، معجم الغيب القرآني مثلا لم تعرفه العربيّة بالدلالة التي يقصدها القرآن، وأنواع التّمثيل والتّشبيه منها ما لا يعرفه بيان العرب في شعرهم ونثرهم، وكثير من التّراكيب لم يستخدمها العرب في كلامهم، بل ولم يستخدمه حتى الحديث النّبوي الشريف.

النّص القرآني رغم انتمائه العربي إلا انّه نص مختلف، ويصعب أن نراهن على قواعد العربيّة المتداولة في توصيفه وتأويله، النّص القرآني في حاجة إلى نظريّة خاصّة به هو كنص له خصوصيّة وتميز، في كل مقوماته اللغويّة، لان النّظريّة اللغويّة القديمة لم توضع له ومن العبث إكراهها على تأويله نحتاج إلى نظريّة في القرآن كاملة، تتفرع عنها نظريّة في لغته و نظريّة في بلاغته ونظريّة في دلالتّه، ثم في كل شيء بعد ذلك، لكن المدخل هو اللغة، أمّا ونحن ما نزال نتعب أنفسنا حول وجود المجاز في القرآن أم لا، ونعتقد أن المجاز يرادف الباطل بينما ترادف الحقيقة الحق، في حين أن المجاز هو حقيقة معبر عنها بلغة أخرى أرقى بيانا وأفصح تركيبا فإن كنا نعتقد بذلك فسننتظر طويلا.

إذا كانت قواعد العربيّة تستطيع أن تستوعب بنيّة اللغة العاديّة وتحولاتها المختلفة وبالتّالي تستطيع أن تصفها وتصل إلى دلالاتها، فإن لغة القرآن بحكم الاختلاف الذي أشرنا اليه وأشار اليه كل الدّارسين، لا يمكن تلك القاعدة ان تحيط به ولا أن تستوعب بنيته وتفهم تحولاته المتعدّدة. إلا إن كان في الأمر لي لعنق النّص.

وقد حدث مثل هذا الإكراه في لي أعناق النّصوص مع نصوص أخرى غير القرآن، فالنّص الصّوفي هو أيضا نص فردي المرجعيّة لا يحيل في الغالب إلى غيره كما تحيل النّص الأخرى، ممّا يتطلب آليات لمقاربته خاصّة به وكل مقاربة تسقط عليه آليات من علم آخر يشوه حقيقته وتعجز بالتّالي عن فهم حقيقته، فلو درس لغويا أو أسلوبيا أو نفسيا أو نحو ذلك لما تمكنت تلك الدّراسات من تقديم حقيقته ولبقيت فقط عند الحدود الشكليّة منه.

نحتاج إلى نظريّة لغويّة تنطلق من القرآن، وتكون خاصّة به هو فقط، لأنّه نصّ لا يشبه نصا أخر ولا يشبهه نص أخر أيضا، كلّ النّظريات اللغويّة تنطلق من المادة اللغويّة، وينبغي أن نرمم الاعتقاد بأن النّص القرآني لا يختلف عن نصوص العربيّة الأخرى، رغم انّ القول بذلك نظريا واقع ودائم، لكن لم نفكر في كيفيّة التّعامل السليمة مع هذا المختلف. وأعتقد أن هناك إرثا ناضجا يمكن الانطلاق منه والبناء عليه وهو ما كتب تحت عنوان علوم القرآن، الباقلاني والزركشي مثلا، فهذا كتابان في نظريّة الخطاب وفي تحليله، يمكن اعتبارهما نظريّة متقدمة جدا في ما صار يطلق عليه بتحليل الخطاب اليوم.

لكن السؤال الذي سيتوارد على خاطر من يقرا هذه المقالة هو هل وضع نظريّة لغويّة للنص القرآني أمر ممكن، أم هو طموح لا غير؟ ليكن في البداية طموحا والطموح يوقظ الوعي ويعيد التّفكير في الأمر ويوجهه اتجاها آخر حتى نقلل من إكراهنا لنظريّة وضعت أصلا للغة أخرى فلا نجبرها غصبا عنها لتتحمل ما لا تقوى على تحمله.